كلمة العدد

مضى ما يقارب ستة أشهر على احتلال بعض من أجزاء العراق الغربية والشمالية (الموصل وصلاح الدين وأجزاء مهمة من الأنبار)، احتلتها ما أطلق عليها (داعش)، التي يُجمع كلُّ المختصين بشؤون الاستراتيجية والجماعات المتطرفة، أنها (مولود أنابيب)، من أبوين شائهين فهو مولود مشوه ومعوق أصلاً، من القاعدة وبقايا النظام السابق، هذه الولادة (الخدج) تمت تحت رعاية (C.A.I) ومخابرات بعض الدول المعادية للعراق من مثل السعودية وقطر وتركيا وغرفة عملياتهما السرية (الأردن)، حتى إن هذه الأخيرة كما تشير التسريبات رعت لقاءً بين كلِّ هذه الأطراف السابقة وممثلين من (داعش)، ومن حزب البعث في العاصمة الأردنية وبحضور (إسرائيلي) خلف الأبواب، وجرى في هذا اللقاء قرار احتلال الموصل.

هذه الحادثة الكبيرة التي أفصحت عن جملة حقائق جديدة، أبرزها أن الولايات المتحدة تشعر بالضنك من تراجع مقبوليتها في المنطقة، بل إنها تأكل دورها رويداً رويداً طرداً مع زمن الشعوب وقواها المقاومة، لذلك نلحظ سعي الولايات المتحدة الأميركية الحثيث لصوغ أحداث بغية فرض تواجدها السياسي والعسكري وإعادة التأثير في مجريات الأحداث لكبح القوى الصاعدة في المنطقة أو التفاوض معها لتقاسم رسم المسارات والخرائط من موقع القوة لا موقع التراجع والانكفاء، وفي العراق عمدت منذ عام ٢٠٠٣ وإلى الآن لإبقاء أمن العراق هشاً وتشكيل جيش وأجهزة أمن ضعيفة، حتى تضمن استدعاءها باستمرار لضبط الأوضاع، ومن ثَمَّ الحصول على حزمة من التنازلات تجعلها تتحكم بأوضاع البلد.

إن احتلال الموصل لم يكن مصادفة أو حتمية مفترضة، بل أمر مخطط له في العقل الأميركي، لإعادة توازنات القوى في العراق والإقليم، بجانب مجابهة الحكومة الجديدة بحدث كبير، وشد أذن الأحزاب السياسية وشخوصها، أي: إنّكم مهددون جميعاً بعروشكم ومناصبكم ووجودكم، إذا خرجتم من بيت الطاعة.

إن الخضوع والتسامي تحت سطوة الولايات المتحدة والانكشاف التام لسياستها في العراق وأبعادها الحالية والمستقبلية، قد جرت إماطة اللثام عنها شعبياً في العراق من دون الالتفات إلى الأحزاب أو الحكومة التي لم تصل إلى تلكم الحقيقية أو أنهم يتغابون عمداً عن ذلك، ولم يعد

للتخفي وراء براقع الديمقراطية والشفافية والليبرالية ونبذ الديكتاتورية والشمولية والوطنية والانعتاق منها والذوبان بقوة في مصهر الدولة الحداثوية، أن يستمر وأن يتكأ على المزيد من الديماغوجية والذرائعية، وباتت فكرة التعايش مع أعلوية أميركا في صوغ الواقع كما تشاء، هي الأخرى مهددة تعيش انحباس الأفق السياسي، فعلائم تشكل قوى جديدة فرضت نفسها على مسرح الأحداث كقوى حقيقية لا كارتونية– استثمرت مزالق التاريخ، فحّققت لها وجوداً لا تُخطِئُهُ العين البصيرة، وهو ما يأذن ببدء فصل تاريخي جديد في العراق، ترونه بعيداً ونراه قريباً، وبشر الصابرين.

رئيس التحرير